

شهادة الامام جعفر الصادق عليه السلام وبعض مكارم أخلاقه

هو الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، إستشهد في الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ١٤٨ هـ ، فمضى إلى ربّه سبحانه راضياً مرضياً عن ٦٥ سنة، و إمامته ٣٤ سنة.

عاش في حكم سبعة من مغتصبي الخلافة و ملوك الجور، و هم: هشام بن عبد الملك، و الوليد بن يزيد بن عبد الملك، و يزيد بن الوليد، و إبراهيم بن الوليد، و مروان بن محمّد الملقّب بالحمار، و أبو العباس السفّاح، و أخوه أبو جعفر المنصور.

أبنائوه سبعة، هم: موسى الكاظم (عليه السلام)، و إسماعيل، و عبد الله، و محمّد الديباج، و إسحاق، و عليّ العريضي المدفون بقم، و العبّاس (عليهم السلام). و بناته ثلاث: أمّ فروة، و أسماء، و فاطمة / مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٨٠، بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٢٤١

اتفق مؤلفو الشيعة على أن المنصور اغتاله بالسّم على يد عامله بالمدينة، وقيل إن السّم كان في عنب ، لما كاد الإمام (عليه السلام) أن يلفظ النفس الأخير من حياته أمر أن يجمعوا له كل من بينه وبينهم قرابة، وبعد أن اجتمعوا عنده فتح عينيه في وجوههم فقال مخاطباً لهم: (إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة).

لما قبض عليه السلام قام ولده الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) بتجهيز جثمان أبيه حسب وصيته ثم أخرجت جنازة الإمام محمولة على الأكتاف ثم دفن عليه السلام في البقيع بجانب الامام الحسن، والامام زين العابدين وأبيه الباقر (عليه السلام) وهو آخر من دفن من الأئمة في البقيع . / أعلام الهداية

- من مكارم اخلاق الامام جعفر الصادق (ع):

من مكارم أخلاق الامام جعفر الصادق عليه السلام

كان الإمام الصادق آية من آيات الله تعالى في سمو أخلاقه ، وكان امتداداً لأخلاق جده الرسول الله (ص) الذي امتاز على سائر النبيين بمعالي أخلاقه ، وهذه شذرات من سمو آدابه وأخلاقه :

١- التواضع :

التواضع من الصفات البارزة في أخلاق الإمام الصادق (ع)، فكان من تواضعه أنه يمقت العظمة ويشجب التكبر ، وقد قال لرجل : «مَنْ سَيِّدُ قَبِيلَتِكَ ؟ » ، فقال : أنا فأنكر ذلك الإمام وقال له : لَوْ كُنْتَ سَيِّدَهُمْ مَا قُلْتَ أَنَا. / الطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٢ ومن تواضعه أنه كان يرفض الجلوس على الفرش الفاخرة ويجلس على الحصير .

٢- الصبر :

من صبره أنه لما توفي ولده إسماعيل، وكان من أعزّ أبنائه وذلك لتقواه وورعه وعلمه وأدبه ، دعا الإمام أصحابه فقدم لهم مائدة فيها أفرخ الأطمعة ، فقال بعض أصحابه : « يا سيدي ، لا أرى عليك أثراً من آثار الحزن على ولدك ؟ » ، فأجابه : ما لي لا أكونُ كما تَرَوْنَ وَقَدْ جَاءَ فِي خَبَرِ أَصْدَقِ الصَّادِقِينَ - يعني جده الرسول (ص) - أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : إِنِّي مَيِّتٌ وَإِيَّاكُمْ . / الامام جعفر الصادق ص ٤٩

٣- السخاء :

كان الإمام الصادق (ع) من أندى النَّاسِ كَفًّا ، وكان يجود بما عنده لانعاش الفقراء ، وقد نقل الرواة بواحد كثير من كرمه ، كان منها: دخل عليه أشجع السلمي فوجده مريضاً ، فقال له الإمام : اذْكُرْ مَا جِئْتَ لَهُ ؟ فقال:

أَلْبَسَكَ اللَّهُ مِنْهُ عَافِيَةً *** في نومك المعتري وفي أرقك

يُخْرِجُ مِنْ جِسْمِكَ السَّقَامَ *** كَمَا أَخْرَجَ ذَلِكَ السُّؤَالُ مِنْ عُنُقِكَ

وفي الشطر الأخير من البيت الثاني فيه تلويح بحاجته ، وهو من لطائف البيان ، وعرف الإمام حاجته ، فقال لغلامه : أَيُّ شَيْءٍ مَعَكَ ؟.

فقال : أربعمائة ، فأمره بإعطائها له . / مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٥

٤- صدقاته في السر :

ومن صدقاته السريّة ما رواه إسماعيل بن جابر ، قال : أعطاني أبو عبدالله الصادق (ع) خمسين ديناراً في سرّة وقال لي : ادْفَعْهَا إِلَى شَخْصٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَلَا تُعْلِمْهُ أَنِّي أُعْطَيْتُكَ شَيْئاً ، فَأَتَيْتُهُ وَدَفَعْتُهَا لَهُ ، فَقَالَ لِي : مِنْ أَيْنَ هَذِهِ ؟ ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا مِنْ شَخْصٍ لَا يَقْبَلُ أَنْ تَعْرِفَهُ ، فَقَالَ الْعُلُوي : مَا يَزَالُ هَذَا الرَّجُلُ كُلَّ حِينٍ يَبِيعُ بِمِثْلِ هَذَا الْمَالِ فَنَعِيشُ بِهِ إِلَى قَابِلٍ ، وَلَكِنْ لَا يَصْلُنِي جَعْفَرٌ بِدَرْهَمٍ مَعَ كَثْرَةِ مَالِهِ . / مجموعة

ورام ج ٢ ص ٨٢

وقد أثرت عنه أخبار كثيرة تحتّ على صدقة السرّ.

٥- تكريمه للضيوف :

من معالي أخلاق الإمام الصادق (ع) تكريمه للضيوف والاحتفاء بهم، فكان يشرف على خدمتهم ، ويأتيهم بأشهى ألوان الطعام وأوفره ، وكان يكرّر عليهم القول وقت الأكل:

أَشَدُّكُمْ حُبّاً لَنَا أَكْثَرُكُمْ أَكْلاً عِنْدَنَا . / حياة الإمام جعفر الصادق ج ١ ص ٦٥

إن السخاء ظاهرة ذاتية من ظواهر أئمة أهل البيت عليهم السلام ، فهم معدن الكرم ومنبع السخاء.